Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Intertextuels

من خلال تسجيل سيناريوهات عامة **وتَناصيَّة**. على هذا يُصادر على وصفٍ دلالي يقومُ على بُنية الموسوعة التي تُعدّ خصيصاً بغية إدراك دلالات النصوص الملتبسة؛ إلى ذلك، يُصَادر في الآن نفسه على نظرية في النص لا تنفي نتائج التحليل التقطيعي الموسَّع، بل تسعى، بالعكس، إلى احتوائها (من خلال مفهوم الموسوعة أو الخزين والأُطر). وإذ يصيرُ التحليل موسّعاً، فإنه يغدو قادراً على تلبية تطلبات النموذج الدلالي المَصُوغ الذي كنت اقترحتُه في كتابي **الأطروحة**. وذلك من ضمن رؤية سيميائية لا محدودة، ومن خلال نموذج منَ الحقل الدلالي الشامل المسمى المثال ك. وعلى هذا المنوال (في ما تقدَّم يكمنُ مفهوم «نظرية الجيل الأول النصّيةُ») فإنَّ الميسومَ، ضمن علم دلالة موجَّهٍ شطر تفعيلاته النصية، يصيرُ منَ المتوجِّب أن يظهر على أنه نَصٌّ في حالة الإمكانِ، وألا يعدو النص كونه توسيعاً لميسومٍ واحد (والحال أنّ النص هو نتاجُ توسيع ميسومات عديدة. إلاَّ أنه، من الوجهة النظرية، أكثر إنتاجاً وفعالية، بحيث يقبل اقتصاره على مَيْسومٍ مركزي واحد:

حكاية صيّاد لاتني تتَّسع، كلَّما نسجنا حولها أخباراً مما يمكن أن تهبنا الموسوعة المثالية عن الصياد).

يتبقى لنا النزر اليسير قبل أن نشرع في التعمق في دراسة النقاط المختلفة المقترحة ههنا. وإلاَّ اعتبرنا ـ كما لطالما رددتُ في أطروحتي Trattato ـ أنه في حال قبلنا بهذا المفهوم حول الكفاية الموسوعية، وهو ميسور الإدراك، يصبح مفهوم السِستام الدلالي الشامل، من حيث كونه مجموعاً من التعليمات الموسوعية مبنياً، شديد التجريد، مصادرة تطرحها النظرية وفرضيّةً ضابطة للتحليل. ذلك أَنَّ السِستام الشامل يتقدّم، نظرياً، تطبيقاتِه النصّيةِ، إلا أنه لا يسعه أَنْ يُبنَى، ولا أَنْ يُطَبَّق أو يصادَرَ عليه جزئياً إلاَّ في لحظات ملموسة حالما يتوفّر للقارىء ما يعينه على تأويل حصة نصّية معطاة. فالنصوص هي نتاج لعبة وحدات دلالية قائمة مسبقاً في الحقل الكامِن من **التسييمية اللامحدودة**. غير أن مسارَ التسييمية اللامحدودة لا يمكن أن يُحدَّ في أوصافِه الجزئية إلاّ في حال وقع التحليل على نص معطى أو فريق من النصوص (أنظر إيكو، ١٩٧٥،

Sémiosis illimitée: تسييمية لا محدودة، وهي الدالة على فعل التسيّم، أو استعداد الكلام لاكتساب دلالات، كلما باشر القارىء تحليل مدونته، ومضى في تحليله عميقا.